

# نموذج دبي في مهب «تسونامي» الديون

## ابوظبي ستنقذ دبي من الافلاس، ولكن بأي ثمن؟



### في ظل المباني الشاهقة، القلق يخيم على سكان دبي

وتوالى المشاريع الهائلة في السنوات الغالطة، من برج دبي الأعلى في العالم ويبلغ ارتفاعه ٨٠٠ متر، الى انشاء ثلاث جزر اصطناعية على شكل نخلة، وبناء أضخم محطة مغلقة للترانز على اللجج على المستوى العالمي... ويخشى من اعادة فتح بورصة دبي اليوم

واعرب المدير التجاري اللبناني رامي ناصر (٤٦ عاما) وخوفه من «تدهور الوضع في البورصة» وكذلك في قطاع العقارات والاعمال.

وسجلت بورصة دبي تراجعها بنسبة ٢٧٪ عام ٢٠٠٨ نتيجة لازمة ولا سيما انهيار القطاع العقاري الذي يعتبر محرك تطور دبي.

واهتزت الاسواق الاسيوية والاوربية فهبط بعضها بشكل حاد على غرار هونغ كونغ التي خسرت حوالي ٥٪ الجمعة.

وقال ناصر «سعت دبي طوال اعوام الى التحول الى مركز مالي، لكنني غير واثق من انها تستطيع سمنعتها واستقرارها. فالشركات الكبرى قد تغادرها الان».

واوضحت الخبيرة في قطاع العقارات في دبي البريطانية دون ابغانز، «اتي انفجار النمو سريرا جدا، وبلا تخطيط حقيقي، ثم حل التدهور قاسيا وسريعا».

وخسرت ابغانز العاملة في العقارات وظيفتها قبل ثمانية اشهر. وعلمت على المشاريع الضخمة بقيمة عشرات مليارات الدولارات التي اعلمت عنها دبي قبل انطلاق الأزمة في الخريف الفائت بالقول «لا يمكن لبلد ان يعتمد على العقارات وحدها، اما رجل الاعمال الاوروبي جوليان ديم (٤٦ عاما) فقال «اعتقد ان الازمة المقبلة ستكون شاقعة جدا»، معربا عن سعاده لامر واحد هو ان «اسعار العقارات تتواصل الهبوط، فبعد ارتفاع من اربعة اضعاف في غضون اعوام، تدهورت اسعار العقارات بنسبة ٥٠٪ منذ انطلاق الأزمة المالية، فيما اعيد عدد كبير من خطط المشاريع الى الاراج.

### توقع رحيل للمستثمرين من دبي الى ابوظبي ومصر وقطر

كانون الاول.

في غضون ذلك رغب اغلب مديري الصناديق عن نقلتهم في ان ابوظبي ستوفر السهولة اللازمة لانقاذ دبي.

وقال عمر ابو شعبان مدير مبيعات الاسهم بالاسواق الناشئة لدى ميريل لينش: السؤال المطروح الان هو هل هي قضية خاصة ببلدنا، وهدما ام ان الامارات بأكملها تواجه مشكلة وهو ما مازال لدى ابوظبي السهولة الكافية لمساعدة دبي.

واضاف: سيبدأ الناس في تقليص مراكزهم في دبي والاموال المخصصة للاستثمار ستتحول الى قطر والسعودية ومصر، بل ربما يبيع المستثمرون ويحتفظون بالسعودية، ويتربح مديرو الصناديق في دبي بتوجيهات حكومية واضحة ومزيدا من المعلومات مطلع الاسبوع القادم.

وقال مدير صندوق تابع لبنك عالمي في دبي طلب عدم الكشف عن اسمه ان من السابق لوانه اطلاق صفارات الانذار.

واضاف: سيكون رد فعل المستثمرين يوم الاثنين مبالغيا فيه وسيفجلون على بيع الاسهم، مستغلين مركزنا يوم الاثنين فقط لكننا سنترز مجددا بمجرد صدور بيانات داعمة، كل شيء يتوقف على البيانات الحكومية».

وقال فادي الصعيدي مدير الاسهم لدى ان.جي.لادارة الاستثمار دبي والذي يدير صندوقا للاستثمار في الشرق الاوسط وشمال افريقيا حده ٥٠٠ مليون دولار: «عدنا توزيع مخصصات مغلقتنا... اكبر تعرض لنا حاليا في السعودية وقطر، لكننا نخطط لبقاء الوضع على ما هو عليه.

وقال انه «بالرغم من ذلك ليس مناسبا للبيع، لكننا نتابع الانباء عن كتب، لدينا كل الخطط الطارئة للتحرك.

### لؤلؤة الخليج دبي تدفع ثمن الفورة العقارية الحادة

ان اقدم شهادة براتبتي.

والان لا يخفي راضي ندمه لشراء الفيلا التي «تساوي حاليا ٥٥٪ من اللئن التي دفعته لشراؤها، والذي يتعين عليه ان يسدد اقساطه على مدى ١٩ عاما.

والآن تنتشر لافقات «البيع» او «الايلاج» على ميان بحيلها بينما تباطؤ الورش التي كانت تعمل لبلدنا في السنوات الماضية.

وإذ توقع ماكلين ان «تتخفف اسعار العقارات اكثر، بسبب خصصات مغلقتنا... كما توقع عدد كبير من الوحدات مع الازمة الاقتصادية وانحسار الطلب، مما فاقم أزمة العقارات في دبي.

وذكر ماكلين ان ٧٥٪ من مشاريع الشركات العقارية التابعة لحكومة دبي معلقة او مؤجلة.

وقال فادي راقم دقيقة عن الشقق الفارغة، يؤكد ماكلين ان «العرض يفوق حاليا الطلب لان عدد سكان دبي، لم يعد يزيد بالوتيرة نفسها التي سجلت في السنوات الماضية، والتي كان يسعى المقاولون لوكايتها.

وذكر ماكلين ان عدد سكان الامارة الذي يقدر حاليا بـ ١.٧ مليون نسمة، كان يزداد بمقدار ٣٠٠ الف نسمة سنويا في آخر سنوات الفورة. واذ توقع ماكلين ان «تتخفف اسعار العقارات اكثر، بسبب الازمة الجديدة في دبي، الا انه رأى في ذلك عملا مشجعا للشركات الجديدة التي تود ان تتخذ من دبي مقرا لها.

وقال انه «بالرغم من كل هذا، تبقى دبي افضل مكان للعيش في الشرق الاوسط.

دبي - ا ف ب : لا يخفي العاملون الاجانب في دبي قلقهم حيال المستقبل بعد الإعلان المفاجيء عن صعوبات مالية تواجهها الامارة قبل عطلة نهاية اسبوع طويلة تزامنت مع حلول عيد الاضحي.

واكتظت شوارع الامارة في مطلع نهاية الاسبوع الجارية بمناسبة العيد حيث نظمت نشاطات خاصة في المراكز التجارية، وامتلأت الاماكن العامة بالزوار وعجت الطرقات بالسيارات.

وشغل الزبائن من المنطقة وخارجها غرف الفنادق لعللة نهاية الاسبوع التي تستغرق اربعة ايام اعتبارا من الخميس، غدا الإعلان عن طلب تاجيل سداد دين دبي العالمية، لستة اشهر.

غير ان الفرحة لم تكتمل، ولا سيما لدى الاجانب المقيمين في الامارة ويشكلون اكثر من ٨٠٪ من سكان دبي البالغ عددهم مليون و٧٠٠ الف نسمة.

وقال التاجر السوري في قطاع البناء عبد الحلیم احمد (٥٠ عاما) «كان الوضع سيئا بالاصل، ثم تم تسريحي هذا العام بسبب الازمة، لكن الان بدأت افكر في حزم حقائلي للبحث عن عمل في مكان آخر».

وانشرت الصدمة حيال مجموعة الاعمال الضخمة الصالعة بشكل اساسي في العقارات وادارة المرافي حول العالم، مثيرة لقلقا في الاوساط المالية بشأن وضع شركة «نخيل» العقارية التي يحل استحقاق شريحة بقيمة ٣.٥ مليارات دولار من دينها في ١٤ كانون الاول.

وتلقى المقيمين الاجانب الاعلان المفاجيء بصعوبة بالرغم من محاولات تلمين رسمية سابقة كثيرة حول مائة الاقتصاد المحلي. وقال احمد «سيتوقف تمويل المشاريع المتعلقة حتى لو لم تتعرض حكومة دبي لعواقب في النهاية بفضل عائداتها الخاصة».

دبي - رويترز: سيحول مديرو صناديق اموالا من دبي الى ابوظبي وقطر ومصر بحل عن ملاذ امن للاستثمارات بعدما اعلنت دبي انها ستطلب من دائني شركتي تابعيتين لعلها تعليق المطالبة بسداد ديون.

ويقول مديرو صناديق عالمية انهم يدرسون تعديل محافظ او حتى مغادرة دبي بعد اعلان حكومة الامارة يوم الاربعة الماضي انها ستطلب من دائني نخيل ودبي العالمية تاجيل سداد الديون.

ويتوقع مديرو صناديق مقيمين في دبي ان يعيد مستثمرون دوليون تخصيص محافظهم عندما تعاود الاسواق المحلية نشاطها بعد عطلة عيد الاضحي يوم الاثنين.

وقال ستوراوت كالفرهاوس كبير الخبراء الاقتصاديين لدى اكزوتكس في لندن: سنشهد فرارا اقليميا الى المناطق الجيدة لذلك ستكون ابوظبي وقطر المستفيدين الرئيسيين على الارجح. خرج كثير من المستثمرين الاجانب من دبي قبل فترة. وقد يجد غير المتعرضين لدبي.

والامارات في ضعف الاسعار الحالي فرصة لشراء اصول رخيصة في المنطقة حيث العوامل الاساسية افضل من نخيل ودبي العالمية. سينظر اخرون الى فئة الاصول بالاسواق الناشئة ويستقون منها البروس لمناطق اخرى.

وقال جولدمان ساكس في مذكرة بحيلة ان حساباته تقدر ان دبي العالمية والشركات التابعة لها سترد حوالي ٧.٨ مليار دولار حتى نهاية ٢٠٠٩، وعلى مدى ٢٠٠٩ تم ٦.٨ مليار دولار في ٢٠١١.

غير ان الديون الاكثر الحاحا على الاطلاق هي صكوك نخيل البالغ حجمها ٣.٢٥ مليار دولار والتي تستحق في ١٤

الحالات مع الانتهاء من بناء اعلى برج في العالم واكبر جزيرة اصطناعية في العالم هي جزيرة نخلة الجمبرا لشركة نخيل العقارية. وبعد ان انخفضت الاسعار بنسبة تصل الى ٥٠٪، بدأ وضع السوق العقاري وكأنه يتجه نحو الاستقرار والتحسين، الا ان الصدمة الجديدة التي تسبب بها اعلان دبي المفاجيء عاد لبعض مضجع القطاع العقاري مع مخاوف من مزيد من التدهور.

وشكك نيكولاس ماكلين مدير شركة «سي بي ريتشارد اليس ميدل ايست» العقارية بصوابية الطريقة التي مولت من خلالها المشاريع العقارية، لاسيما عبر بيع الوحدات قبل انشائها.

وقال ان «الناس كانت تقترض المال لدفع ١٠٪ من ثمن الوحدة فلما منها انها يمكن ان تباع الوحدة نفسها وتحقق الربح قبل ان تستحق الدفعة الثانية».

واضاف انه مع حلول الازمة المالية العالمية في خريف ٢٠٠٨، توقف عدد كبير من المقيمين عن سداد استحقاقاتهم لان ربايلتهم توقفوا عن تسديد الدفعاات العقارية، وذكر ان اكثر المتضررين هم «المستثمرون الصغار الذين لا خبرة لهم».

فخليل راضي، وهو استشاري لبناني في الرابعة والاربعين من العمر اشترى فيلا في اب ٢٠٠٨ بـ ٦.٦ مليون درهم (١.٢٥ مليون دولار).

وقال لفق اشترت لثني لم اكن اجد فيلا لاستجارها كما ان الاجارات اصحبت جنوبية ووجدت ان الاستدانة سهلة، فكان يكفي

لكن ابو ظبي سارعت الى تقديم المساعدة لدبي التي اطلقت مشاريع بناء ضخمة ترتبت عليها ديون طائلة، إذ تراقف اعلان حكومة دبي تاجيل سداد الديون مع اعلانها جمع خمسة مليارات دولار عبر بيع سندات عادية وصكوك اسلامية بالتساوي لمصريين تابعين لحكومة ابو ظبي هما بنك ابو ظبي الوطني وبنك الهلال الاسلامي.

ويشكل هذا الاصدار الشريحة الثانية ضمن برنامج السندات البالغة قيمته ٢٠ مليار دولار والذي اعلنت عنه دبي في شباط الماضي، علما ان المصرف المركزي الاماراتي سبق ان اكتب بكامل سندات الاصدار الاول الذي بلغت قيمته عشرة مليارات دولار، ما فسر يومها على انه دعم من ابو ظبي لدبي.

وقال ابراهيم خياط الكاتب والخبير في الشؤون الاستراتيجية والمقيم في دبي، «لا يمكن لابو ظبي ان تسمح بانهايا دبي»، مضيفا انه وبالرغم من ان «هناك منافسة، لكن اذا انهارت دبي ستصاب ابو ظبي».

وتساءل «ما هو ثمن دفع الديون»، متوقعا ان «تستعيد دبي ملاحتها لقاء حل سيرغها على التخلي عن قسم من موجوداتها لصالح ابو ظبي».

لكنه ابدى ثقته بان «دبي ستخرج من الازمة في غضون سنتين، غير ان ابو ظبي ستشاركها السيطرة على جزء من مواردها».

وكان حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم اعلن في خطاب نادر من نوعه في الثامن من تشرين الثاني ان قوة (دبي) تكمن خصوصا في الاتحاد القوي مع امارة ابو ظبي.

واكد الشيخ محمد، وهو نائب رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ورئيس وزرائها، في المناسبة ذاتها ان الامارة ستتابع تسعي جاهدة لتصبح قوة سياسية واقتصاديا واصاف انها نضجت وتريد الاعتراف بها كقوة اقليمية.

ولعل خطط الامارات حليف الولايات المتحدة لاستخدام الطاقة النووية علامة على الدور الجديد الذي تسعى البلاد الى لعبه متحديا الهيمنة السعودية التقليدية في الخليج. وفي ايار انسحبت الامارات من خطط الوحدة النقدية الخليجية لاصرار السعودية على ان تكون مقرا لبنك مركزي اقليمي.

والامارات الآن في المراحل الاخيرة من الفوز بصقفة للتعاون في مجال الطاقة النووية مع واشنطن ستصبح بموجبها اول دولة من دول الخليج العربية تسلك هذا الطريق مما سيؤدي الى علاقات سياسية واقتصادية اوثق مع واشنطن.

وقال المعلق الاماراتي سلطان القاسمي الذي ينتمي الى احدى الاسر الحاكمة بالامارات العربية المتحدة ان وجود فعال نووي نشط يخضع لاشرف سييزيد من نفوذ الامارات الكبير بالفعل في المنطقة لا محالة.

ويقول محللون ان ابوظبي وواشنطن ضغطتا على دبي لاتخاذ موقف اكثر صرامة من ايران.

وهناك عدد كبير من المغتربين الايرانيين في دبي كما انها من كبار المصدرين ليران ومركز لاعادة تصدير السلع اليرانية. وبعد هجمات ١١ ايلول على الولايات المتحدة شنت الامارات حملة صارمة ضد غسل الاموال وعززت موقفها بالصادرات.

ويقول المؤرخ البريطاني كريستوفر ديفيدسون: هناك ضغوط اميركية هائلة... دور دبي وحكها الذاتي ضمن الاتحاد امر لا تستطيع ابوظبي وواشنطن السماح باستمراره. انها مسؤولة امنية.

### نموذج دبي . . رؤية رجل واحد

بها في ١٩٨٥ هي شركة طيران الامارات، التي شكلت عصب خطته التنموية.

وشهدت السنوات التالية اطلاق العديد من المشاريع السياحية والفخمة والعديد من المناطق الحرة اسهمت في تحويل دبي الى مركز اعمال وسياحة من الطراز الاول. كما تطمح لان تصبح مركزا ماليا.

وتحت ادارة الشيخ محمد تيريد دبي التي يبلغ عدد سكانها ١.٤ مليون نسمة لا يشكل الاماراتيون الاقل من ٢٠ ٪ بالغة منهم، ان تصبح نموذجا للتعايش والتسامح على المستويين الديني والوطني.

وبماكن المقيمين فيها من الاجانب ممارسة دينياتهم بكل حرية حيث توجد في الامارة مثلا العديد من الكنائس. غير ان حدودا وضعت لهذه الحرية حيث يمنع التبشير بيدن آخر غير الاسلام في الامارة.

ويوصفه رئيس وزراء الدولة الاتحادية المكونة من سبع امارات، بدا الشيخ محمد انتقacha سياسيا متواضعا حيث تم في كانون الاول ٢٠٠٦ تنظيم انتخابات تشريعية جزئية وغير مباشرة في الامارات التي تحظر تشكيل الاحزاب او النقابات.

ولد البريطاني محمد في ١٩٤٩ في دبي وتلقى التنشئة في مدرسة عسكرية بريطانية وبدأ مسيرته السياسية في ١٩٦٨ مديرا للصحة ولنشرطة الامارة التي كانت تحت الانتداب البريطاني.

وبعيد استقلال الامارات في كانون الاول ١٩٧١، تمت ترقيته الى رتبة لواء من قبل شقيقه الشيخ مكتوم رئيس الوزراء ووزير الدفاع في الدولة الجديدة، وكان حينها اصغر وزير دفاع في العالم والشيخ محمد مولع بتربية الخيول وركوبها ويشترك باستمرار في سباقات القدرة كما انه مغرم بالشعر ويقرضه.

وهو متزوج من هيا بنت العاهل اليراني الراحل الملك حسين بن طلال.

### لؤلؤة الخليج دبي تدفع ثمن الفورة العقارية الحادة

دبي - ا ف ب : مع مشاريع ملغاة وورش متباطئة ووحدات سكنية فارغة، يبوء ان «لؤلؤة الخليج» دبي تدفع ثمن الفورة العقارية الحادة التي غدتها الاستدانة والمضاربة.

وقال المؤلف اللبناني وسام خوري (٣٥ عاما) «ان الشقق كانت تباع في دبي مثل سراويل الجينز في ٢٠٠٧».

واضاف «كانت تباع العقارات على الخارطة في اكشاك داخل مراكز التسوق والوسطاء العقاريون كانوا يؤكدون للشرايين انهم سينتكون من الوصول على ارباح تصل الى ٤٠٪ في غضون سنة».

واقدم الاجانب الذي يشكون غالبية سكان دبي، على شراء العقارات بختافة في الامارة مستفيدين من قانون صدر في ٢٠٠٦ وسبح يتملك الاجانب في بعض المناطق فيما كانت غالبية الصفقات تتم قبل ان تبدأ اعمال الحفر في ارض المبني المزمع انشاؤه.

فخلع الجميع في دبي كان شراء شقة في منطقة المرينا التي تباع بالايراج او على جزيرة نخلة الاصطناعية، ولكن ليس للسكن في الغار بالخضرة، بل لبيعها بعد اشهر او ايام، او حتى ساعات، مع تحقيق ربح.

وعدت هذه الظاهرة التي تحولت الى فقاعة انفجرت مع اندلاع الازمة المالية العالمية، الاستدانة المكثفة من قبل المستثمرين والمقاولين على حد سواء، مع العلم ان اكبر شركات البناء في دبي تملكها حكومة الامارة كليا ام جزئيا.

ولكن المشاريع على الخارطة تحولت الى حقيقة في كثير من

ابوظبي.

لكن حجم اي دعم اضافي قد تقدمه الامارة لجارتها التي تشتد حاجتها الى السيولة سيتوقف على الطريقة التي ستوضح بها دبي موقفها في مسائل معلقة.

وقال المسؤول : الى ان تتضح الامور اكثر من الصعب جدا اتخاذ اي قرار استثماري جديد بشأن السندات. هناك اشيء كثيرة ينبغي على دبي توضيحها».

وقال متحدث باسم مصرف الامارات المركزي ان البنك يربق عن كتب تطورات أزمة ديون دبي لردء اي تداعيات سلبية على الاقتصاد الوطني.

وابلغ المتحدث رويترز بالهاتف : البنك المركزي يرسد التطورات بعناية شديدة للتأكد من عدم وقوع اي تاثير سلبي على اقتصاد الامارات.

وينص دستور دولة الامارات على ان كل امارة هي كيان قانوني منفصل يسيطر على موارده الطبيعية والمالية. ولا تملك الحكومة الاتحادية حق استخدام تلك الموارد كما انها ليست ملزمة بتغطية التزامات اي امارة.

ومن المتوقع صدور بيان عن حكومة دبي اليوم عندما تستأنف الاسواق نشاطها بعد عطلة عيد الاضحي.

### نموذج دبي . . رؤية رجل واحد

دبي - رويترز، ا ف ب : كان «نموذج دبي» الذي تلقى ضربة ساحقة جراء أزمة الديون المأخوذة للامارة الخليجية من بنات افكار رجل واحد اخفق في تطبيق قواعد الشفافية والحكمة. فقد تطور النمو السريع للامارة المدينة حول شخص حكمها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم الذي عرض افكاره في كتاب بعنوان «رؤيتي» حث فيه دولا عربية اخرى على محاكاة نجاح دبي.

والان يبدو هذا النموذج على وشك السقوط بعدما اثار الكثير من الجدل بين عرب الخليج بما يتضمنه من بناء مدن براقية في الصحراء بسرعة فائقة عن طريق استخدام السكان والتمويل والعمالة من الخارج.

والان يثور التساؤل... اين الخطا... قالت دبي الاسبوع الماضي انها تريد ارجاء سداد مليارات الدولارات من مجمل ديونها البالغة ٨٠ مليار دولار مما دفع الاسواق العالمية للاندحار في ظل تخوف المستثمرين من ان يعصف تخلف عن السداد بالاقتصاد العالمي الذي لم يكد يتعافى من الازمة المالية.

ويتساءل المؤرخ البريطاني كريستوفر ديفيدسون : ماذا بعد للاسرة الحاكمة في دبي... الخسارة الفادحة للشريحة التي يواجها الحاكم الآن والخسارة الفادحة للشرعية التي يواجها نجله وولي عهد بعد الكذب على المندتي الاقتصادي العالمي الاسبوع الماضي... ماذا بعد؟

كان الشيخ محمد الذي تزين صورته وكتلماته ارجاء المدينة ابلغ المندتي هذا الشهر ان دبي تجاوزت المرحلة الاسوا وانها في وضع يسمح لها بمعالجة خطتها التنموية.

واعلن بنا ان ازمة دبي العالمية للاستثمار لا تستطيع سداد سندات قيمتها ٣.٥ مليار دولار قبل عطلة عيد الاضحي مباشرة وقبل اليوم الوطني لدولة الامارات العربية المتحدة في الثاني من كانون الاول، وقد تجنبت وسائل الاعلام المحلية بشكل شبه كامل التعليق على الازمة.

وقالت صحيفة جلف نيوز الناطقة بالانجليزية : ما كان لدبي ان تكون اكثر شفافية وانفتاحا بالنسبة للتحديات التي تواجهها بسبب التباطؤ الاقتصادي العالمي. اما صحيفة الخليج اليومية التي تصدر باللغة العربية فقد اشادت ببنما الاستثمار في الامارات.

ولمة عدم تيقن بشأن اي الاصول مملوك بصفة شخصية للاسرة الحاكمة او مباشرة للحكومة او انه ببساطة تحت رعاية حاكم الامارة او الحكومة.

كانت دبي منذ عهد دول الخليج الاخرى مثل السعودية وقطر لكن ذلك لم يمنحها من محاولة محاكاة بعض افكار دبي مثل المناطق الحرة والمراكز المالية والبنية التحتية المتقدمة والترحيب براس المال والخبرة الاجنبيين.

وفضلا عن مشاريعها المبهرة والتي يراها الكثيرون عبئا ثقيلا لا طائل من ورائه مثل جزر صناعية على شكل سعف النخيل واعلى برج في العالم طورت دبي الخدمات الصحية والجامعات والمرافق الرياضية وتجمعات سكنية نموذجية.

وقال امين علي وهو معلق بالصحافة العربية مقيم في لندن ان نموذج دبي المستلهم من هونغ كونغ وسنغافورة نسي انه يتعامل مع بلد وليس شركة في خضم تحوله الى المكان الذي يحلم كثيرون في العالم العربي بالعيش فيه.

وقال : في البداية كان الهدف هو التخلص من البيروقراطية. وقد نجحت في هذا لكن عندما تبني بلدا ينبغي الازمة لشركة. وسارعت في هذا بلدا للحاق بيمارسات شفافية ابوظبي في سنغافورة

ابوظبي - رويترز: قال مسؤول كبير بحكومة ابوظبي ان ابوظبي عاصمة الامارات العربية المتحدة واكد اكبر مصري النفط في العالم «ستحسد وتختار» سبل مساعدة جارتها دبي المقلدة بالديون.

وابلغ المسؤول رويترز بالهاتف : سننتظر في التزامات دبي ونعالجها كل حالة على حدة. ولا يعني هذا ان ابوظبي ستغفل كل ديونها.

ومن شأن سياسة المساعدة الانتقائية للشركات التي تعاني من نقص السيولة والمرتبطة بحكومة دبي بدلا من تقديم مساعدة شاملة ان يهدم توقعات كثير من المستثمرين الذين افترضوا ان ابوظبي الغنية ستوفر شبكة امان كاملة لجارتها.

وقال المسؤول الحكومي الذي طلب عدم كشف هويته نظرا لانه غير مهوول بالحيثي الى وسائل الاعلام : بعض كيانات دبي تجارية شبه حكومية. ابوظبي ستحسد وتختار من واين تقدم المساعدة».

وتضخ ابوظبي ٩٠ في المئة من النفط الذي يجعل الامارات ثالث اكبر مصدر للنفط في العالم وسبق ان قدمت بافعل ١٥ مليار دولار دعما غير مباشر الى دبي عن طريق مصرف الامارات المركزي وينكبن من القطاع الخاص مقرهما في

### نموذج دبي . . رؤية رجل واحد

دبي - رويترز، ا ف ب : كان «نموذج دبي» الذي تلقى ضربة ساحقة جراء أزمة الديون المأخوذة للامارة الخليجية من بنات افكار رجل واحد اخفق في تطبيق قواعد الشفافية والحكمة. فقد تطور النمو السريع للامارة المدينة حول شخص حكمها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم الذي عرض افكاره في كتاب بعنوان «رؤيتي» حث فيه دولا عربية اخرى على محاكاة نجاح دبي.

والان يبدو هذا النموذج على وشك السقوط بعدما اثار الكثير من الجدل بين عرب الخليج بما يتضمنه من بناء مدن براقية في الصحراء بسرعة فائقة عن طريق استخدام السكان والتمويل والعمالة من الخارج.

والان يثور التساؤل... اين الخطا... قالت دبي الاسبوع الماضي انها تريد ارجاء سداد مليارات الدولارات من مجمل ديونها البالغة ٨٠ مليار دولار مما دفع الاسواق العالمية للاندحار في ظل تخوف المستثمرين من ان يعصف تخلف عن السداد بالاقتصاد العالمي الذي لم يكد يتعافى من الازمة المالية.

ويتساءل المؤرخ البريطاني كريستوفر ديفيدسون : ماذا بعد للاسرة الحاكمة في دبي... الخسارة الفادحة للشريحة التي يواجها الحاكم الآن والخسارة الفادحة للشرعية التي يواجها نجله وولي عهد بعد الكذب على المندتي الاقتصادي العالمي الاسبوع الماضي... ماذا بعد؟

كان الشيخ محمد الذي تزين صورته وكتلماته ارجاء المدينة ابلغ المندتي هذا الشهر ان دبي تجاوزت المرحلة الاسوا وانها في وضع يسمح لها بمعالجة خطتها التنموية.

واعلن بنا ان ازمة دبي العالمية للاستثمار لا تستطيع سداد سندات قيمتها ٣.٥ مليار دولار قبل عطلة عيد الاضحي مباشرة وقبل اليوم الوطني لدولة الامارات العربية المتحدة في الثاني من كانون الاول، وقد تجنبت وسائل الاعلام المحلية بشكل شبه كامل التعليق على الازمة.

وقالت صحيفة جلف نيوز الناطقة بالانجليزية : ما كان لدبي ان تكون اكثر شفافية وانفتاحا بالنسبة للتحديات التي تواجهها بسبب التباطؤ الاقتصادي العالمي. اما صحيفة الخليج اليومية التي تصدر باللغة العربية فقد اشادت ببنما الاستثمار في الامارات.

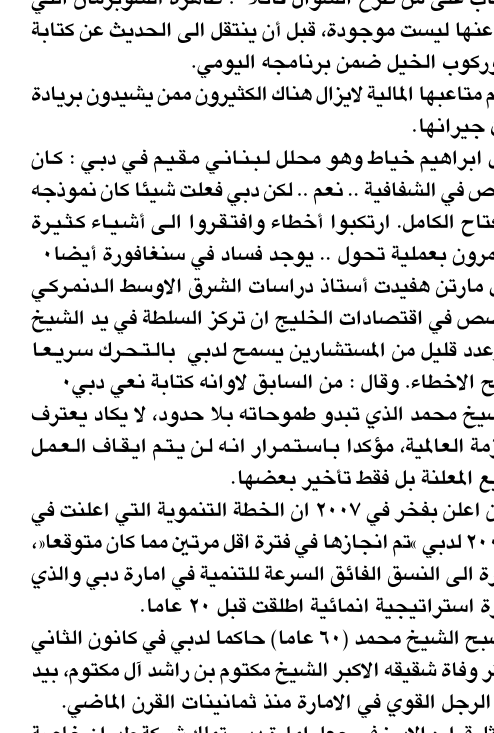
ولمة عدم تيقن بشأن اي الاصول مملوك بصفة شخصية للاسرة الحاكمة او مباشرة للحكومة او انه ببساطة تحت رعاية حاكم الامارة او الحكومة.

كانت دبي منذ عهد دول الخليج الاخرى مثل السعودية وقطر لكن ذلك لم يمنحها من محاولة محاكاة بعض افكار دبي مثل المناطق الحرة والمراكز المالية والبنية التحتية المتقدمة والترحيب براس المال والخبرة الاجنبيين.

وفضلا عن مشاريعها المبهرة والتي يراها الكثيرون عبئا ثقيلا لا طائل من ورائه مثل جزر صناعية على شكل سعف النخيل واعلى برج في العالم طورت دبي الخدمات الصحية والجامعات والمرافق الرياضية وتجمعات سكنية نموذجية.

وقال امين علي وهو معلق بالصحافة العربية مقيم في لندن ان نموذج دبي المستلهم من هونغ كونغ وسنغافورة نسي انه يتعامل مع بلد وليس شركة في خضم تحوله الى المكان الذي يحلم كثيرون في العالم العربي بالعيش فيه.

وقال : في البداية كان الهدف هو التخلص من البيروقراطية. وقد نجحت في هذا لكن عندما تبني بلدا ينبغي الازمة لشركة. وسارعت في هذا بلدا للحاق بيمارسات شفافية ابوظبي في سنغافورة



الشيخ محمد ابن راشد.

وهونغ كونغ ولم تتظاهر حتى بتوسيع نطاق المشاركة السياسية التي تقتصر على دائرة صغيرة تدور في فلك الحاكم.

وفي مقابلة عبر الانترنت هذا العام لخصت الصورة التقدمية التي تحاول دبي ابرازها رفض الشيخ محمد ان يكون مثل رجل خارق «سوبرمان» بيدر الامارة بمفرد.

واجاب على من طرح السؤال قائلا : ظاهرة السوبرمان التي تحدثت عنها ليست موجودة، قبل ان ينتقل الى الحديث عن كتابة الشعر وركوب الخيل ضمن برنامج اليومي.

ورغم متاعبها المالية ليزال هناك الكثيرون ممن يشيدون بريادة دبي بين جيرانها.

وقال ابراهيم خياط وهو محلل لبناني مقيم في دبي : كان هناك نقص في الشفافية... نعم.. لكن دبي فعلت شيئا كان نموذجه هو الانفتاح الكامل. ارتكبوا اخطاء واقتفروا الى اشيء كثيرة لكنهم يعمرون بعملية تحول... يوجد فساد في سنغافورة ايضا.

وقال مارتن هفيد استاذ دراسات الشرق الاوسط الامريكى والمتخصص في اقتصادات الخليج ان تركز السلطة في يد الشيخ محمد وعد قليل من المستشارين يسمح لدبي بالتحرك سريعا لتصحيح الاخطاء. وقال : من السابق لوانه كتابة نعي دبي.

والشيخ محمد الذي تبدو طموحاته بلا حدود، لا يكاد يعترف باثر الازمة العالمية، مؤكدا باستمرار انه لن يتم ايقاف العمل بالمشاريع المعلقة بل فقط تاخير بعضها.

وكان اعلن بخفر في ٢٠٠٧ ان الخطط التنموية التي اعلنت في العام ٢٠٠٠ لدبي «تم انجازها في فترة اقل مرتين مما كان متوقعا، في اشارة الى النسخة الفائتة للتمتمة في امارة دبي والذي جاء ثمرة استراتيجية انمائية اطلقت قبل ٢٠ عاما.

واصبح الشيخ محمد (٦٠ عاما) حاكما لدبي في كانون الثاني ٢٠٠٦ اثر وفاة شقيقه الاكبر الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم، بيد انه كان الرجل القوي في الامارة منذ ثمانينات القرن الماضي.

وتعمل فراره الابرز في جعل الامارة دبي تملك شركة طيران خاصة